زاد عزابة زاد افاده كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود
وفلان بن فلان حفظ التوراة سنة كذا في بلدة كذا ولما
استشعر سؤالا وهو ان حيثما كان من مشتهيات المفعول
والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار
الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا
لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة
على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي
واما تركه اي ترك التقييد فلما لم منها اي من تربية الفائدة
مثل خوف انقضاء الرخصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون
على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات
او نحو ذلك وانما تقييده اي الفعل بالشرط مثل ان اكرمك
ان تكرمني وان تكرمني اكرمك فلا عبارات لا تعرف
الا بمعرفة ما بين اداته يعني حروف الشرط واسمائه من التفصيل
وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو في هذا الكلام اشارة الى
ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول
ونحو نقول ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت
مجيئك اياي ولا يخرج الكلام بهذا القيد عما كان عليه من قبل
والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان
جئتني اكرمك وان كان انشاء فالانشائية نحو ان جاءك
زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية
واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط

من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب
وانما المخبر به مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني الاول
فانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس
طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار
في كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار
والمحكوم به هو الوجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود
النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود
النهار حكم بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا في ان
واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو فان
واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط
فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية واصل اذا الجزم
بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف لو
لفته فان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع
الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان
وجه الافتراق ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع
كان الحكم الشائع كونه غير مقطوع به في الغالب موقعا
لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي
لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا
الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاء تهم اي قوم موسى
الحسنة كانوا مخصب وآرخاء قالوا لنا هذه اي مختصة بنا
ومن مستقبلا وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء

Copyright © King Saud University